

التبيان في تفسير القرآن

(215) وقال البلخي: معناه لا يؤمنون إلا ايماناً قليلاً كما قال الشاعر: فالفيتة غير مستعتب * ولا ذاكر إلا قليلاً (1) يريد إلا ذكراً قليلاً. وسقط التنوين من ذاكر لاجتماع الساكنين. وقال أبو روق: إلا قليلاً ايمانهم قولهم: إلا خالقنا ورازقنا، وليس لعن إلا لهم بما نعوذ بهم من الايمان، وقدرتهم عليه، لانه إنما لعنهم إلا لما كفروا فاستحقوا ذلك، ولو تركوا الكفر وآمنوا، لزال عنهم استحقاق اللعن. قوله تعالى: (يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها أونلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان امرؤ مفعولاً) (47) - آية - . المعنى: هذه الآية خطاب لاهل الكتاب: اليهود، والنصارى أمرهم إلا بان يؤمنوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) وما أنزل عليه من القرآن، وغيره من الاحكام مصداقاً لما معهم من التوراة والانجيل اللذين تضمنتا صفة النبي (صلى الله عليه وآله) وصحة ما جاء به. وقوله: (من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها) قيل في معناه أربعة أقوال: أحدها - قال ابن عباس وعطية العوفي وقتادة: معناه نمحو آثارها حتى يصير كالقفا. ونجعل عيونها في قفاها، فتمشي القهقري. الثاني - قال الحسن، ومجاهد، والضحاك، وابن أبي نجیح، والسدي، ورواه أبو الجارود عن أبي جعفر (ع): أن معناه نطمسها عن الهدى، فنردها على أدبارها في ضلالتها ذماً لها (2) بأنها لاتصلح أبداً، وهم وإن كانوا في _____ (1) انظر 2، 76 تعليقة 2، 3. (2) في المخطوطة (وما بها).